اشد يهود للعرب حسدا لما خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم فكانا جاهدين في صرف الناس
عن الاسلام ما استطاعا فانزل الله عز وجل فيهما وكثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا
حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير ومر شاس بن قيس وكان سخاقا عتيا عظيم
الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من الفتهم
وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية
فقال قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد والله مالنا معهم اذا اجتمع ملؤهم بها من
قرار فامر شابا من يهود كان معه فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكرهم يوم بعاث وما
كان فيه وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوما اقتتلت فيه
الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس وكان عليها يومئذ حضير الكتائب والد اسيد بن حضير
وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا جميعا فعمل الشاب ما امره به شاس
فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى اثاب رجلان من الحيين وهما اوس
بن قيظي وجبار ابن صخر فقالا ثم قال احدهما لصاحبه ان رددتها الآن
جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا موعدكم الظاهرة وهي الحرة السلاح
السلاح فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من
اصحابه المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله اندعوى الجاهلية وانا
بين اظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية
واستنقذكم به من الكفر والفتهم بينكم فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد
من عدوهم فبكوا وعانق الرجال الاوس والخزرج بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدوهم شاس بن
قيس فانزل الله تبارك وتعالى في شان شاس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من
امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون وانزل الله في اوس بن قيظي
وجبار ابن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا مما ادخل فيهم شاس من امر
الجاهلية يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردكم بعد ايمانكم
كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون الى قوله
عجل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم

بنعمته

بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته
لعلكم تهتدون قال وحدثت عن سعيد بن جبير انه قال اتى رهط من يهود الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه قال فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفع اوتنه ثم سأوهم غضبا لربه فجاءه جبريل فسكنه
فقال اخفض عليك يا محمد فجاء من الله بجواب ما سألوه عنه قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما تلاها عليهم قالوا فما سوا لنا
يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه فكيف غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد
من غضبه الاول وشاروهم فاتاه جبريل فقال له مثل ما قال اول مرة وجاء من الله
تبارك وتعالى بجواب ما سألوه عنه يقول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون ودخل ابو بكر الصديق بيت المدراس على يهود فوجد منهم فاسا كثيرا
قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم واحبارهم وعلمائهم حبر يقال
له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص ويلك يا فنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم
ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل
قال فنحاص لا والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع
اليه كما يتضرع الينا واتا عنه لاغنياء وما هو عنا بغني ولو كان غنيا ما استقرضنا
اموالنا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربوا ويعطيناه ولو كان غنيا ما اعطانا الربوا
فغضب ابو بكر رضي الله عنه فضرب وجه فنحاص ضربا شديدا وقال والذي نفسي
بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت راسك اي عدو الله فذهب فنحاص الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال ابو بكر يا رسول الله ان عدو
الله قال قولا عظيما الله زعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت
لله مما قال فضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص وقال ما قلت ذلك فانزل الله تبارك
وتعالى فيما قال فنحاص رد اعليه وتصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا
عذاب الحريق فرجع فنحاص الى ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب والتسعين من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور وكان ممن انضاف الى يهود من المنافقين من الاوس والخزرج فيما ذكروا والله
اعلم من الاوس رجل اسمه سويد بن الصامت من بني حبيب بن عمرو بن عوف وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)